النشاط الثقافي و الصحافة اليهودية والصهيونية في مصر قبل عام ١٨٩٧ ولغاية ١٩٤٨ م (دراسة تاريخية)

م.م نور فاضل حمزة

Nour.f.hamza@uotechnology.edu.iq

الجامعة التكنولوجية/ قسم علوم الحاسوب

الملخص

تسعى هذه الدراسة الى معرفة النشاط الثقافي لليهود في مصر، و الصحافة اليهودية والصهيونية في مصر عام ١٨٩٧ م ولغاية العام ١٩٤٨ م، من خلال تسليط الضوء على دورها في نشر الدعاية الصهيونية، وماتخططه من مشروع اقامة وطن لليهود في فلسطين ، وكذلك دورها في التاثير على الرأي العام ليس في مصر فحسب بل في كل انحاء العالم .

الكلمات المفتاحية: النشاط الثقافي، و الصحافة اليهودية، والصهيونية.

Cultural Actiivity and Jewish and Zionist press in Egypt before the 1897 until 1948 AD(Historical study)

Nour fadel hamza

Abstract

This study seeks toKnow the cultral activity of the jews in Egypt , and the Jewish and Zionist press in Egypt before the 1897AD and until the 1948 AD , by shedding light on its role in spreading Zionist propaganda and what it plans for the project of establishing a homeland for the Jews in palestine , as well as its role in influencing opinion not only in Egypt but in all parts of the world .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخير خلق الله اجمعين محمد وعلى اله وصحبه الطيبين .

أما بعد...

يعتبر الاعلام بمثابة الاداة الاهم في صنع الرأي العام وتعبئته، ويبرز هذا في دور الاعلام المكتوب متمثلا بالصحف والدوريات، ودورها في نشر اخبار اليهود في مصر، ودعم الدعاية الصهيونية لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وكلنا نعلم الدور الكبير الذي يقوم به الاعلام

والتاثير على الراي العام، ومن خلال هذه الدراسة التاريخية للصحافة اليهودية والصهيونية في مصر سنتعرف على النشاط الثقافي ليهود مصر، والصحف التي دعمت الطائفة اليهودية والحركة الصهيونية واهدافها، ودورها في التاثير على الرأي العام في العالم وليس في مصر فحسب، تكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الاول النشاط الثقافي لليهود في مصر، اما المبحث الثاني تطرقنا نشأت الصحافة اليهودية والصهيونية في مصر ومراحلها قبل عام ١٨٩٧ وحتى العام ١٩٤٨، وانتهى البحث بخاتمة ونتائج، وقائمة مصادر.

المبحث الاول

النشاط الثقافي لليهود في مصر

استطاع اليهود استقطاب اهتمام ورعاية القيادات الوطنية، ورؤساء الحكومات ورجال القصر، وامتد نفوذهم في محاولات منهم لاجتذاب تعاطف ومساندة القيادات الفكرية والثقافية في مصر. وقد تمكن يهود مصر المثقفين منهم على تأسيس الجمعيات الثقافية، بهدف احياء الثقافة العبرية ودراسة العلوم التي لها علاقة بتاريخهم في الشرق الاوسط ،وذلك لاكمال المخطط الذي يهدف الى تحقيق العزلة الكاملة فكرياً و وجدانيا لليهود المقيمين في مصر (عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ :٤٣). وقد كان تأسيس الجمعيات الثقافية اليهودية لها تاريخ في ذلك حيث كانت تحكم نفس التوجه، فضلا عن تعزيز الواقع الثقافي لليهود وبشكل عام، وذلك من خلال اقامة الندوات والمحاضرات التوعوية لأبناء الطائفة والمجتمع ككل لايصال صوتهم واظهار قدراتهم على الابداع . ومن بين الجمعيات التي انشأتها الطائفة اليهودية في عام ١٩٢٥ في القاهرة جمعية مصر للدراسات التاريخية االيهودية ، تولى رئاسة الجمعية (يوسف قطاوى) ثم خلفه (رينية قطاوى)، وكان الحاخام الاكبر حاييم ناحوم رئيساً شرفيا، اتخذت الجمعية مقرا لها في شارع زكي بالتوفيقية وسط القاهرة، وتعقد محاضراتها بقاعة حلقة الشبيبة اليهودية الاسبانية بالقاهرة المنطقة المفضلة لمقار التنظيمات اليهودية على مستوى الطائفة (فتحي عبد العليم ٢٠١٠ : ٨٠) .اما عن هدف الجمعية فهي تعمل على احياء التراث التاريخي اليهودي في مصر، وايقاظ الوعي القومي اليهودي، بالتركيز على الابحاث التي تناولت اضطهاد اليهود منذ التاريخ القديم (عرفه عبده علي، ١٩٩٧، ص١٢٨)، وقد تصدت الجمعية لفكرة الاندماج لطائفتها في مصر، وقد اشتملت الجمعية على ثلاث لجان (لجنة الجرد، لجنة المحاضرات، لجنة العلاقات الخارجية) . شارك في هذه الجمعية الكثير من الشخصيات اليهودية البارزة في المجالات العلمية والثقافية منهم: د. اسرائيل ولفنسون أستاذ اللغات السامية بدار العلوم،ود. الفريد يلوز، الكاتب ومدير ادارة الترجمة بوزارة الزراعة،ومراد فراج ليشع : الكاتب والمؤرخ والاديب والمحامي وغيرهم من الشخصيات البارزة، من نشاطاتها ايضا اقامة سلسلة احتفالات عام ١٩٥٣ بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على مولد ابن ميمون ونشرت كتاباً عن افكاره

وتاريخه (عرفه عبده علي، ١٩٩٧، ص١٢٨) ونتيجة لتوسع النشاط الصهيوني برزت علاقة يهود مصر والصهيونية، وعملوا على نشر الثقافة العبرية، واسسوا ايضا (جمعية اصدقاء الجامعة العبرية) .وخلال الفترة ١٩٢٥ – ١٩٣٥ تاسست الجمعيات والمؤسسات الثقافية اليهودية مثال على ذلك النادي العبري للدعاية للغة العبرية، واتحاد المدارس اليهودية، كما تم انشأ جمعية هرتزل لتشجيع الثقافة العبرية والعمل على نشرها بين يهود مصر .ولم يقتصر نشاط اليهود الثقافية على مستوى الطائفة، بل شغل مناصب مهمة في الدولة، متمثلا بتعين الحاخام حاييم ناحوم عضواً بمجمع اللغة العربية وجاك جوهر مشرفاً على النشاط الرياضية في مصر. وامتد نشاطهم الى المسرح ودور الفن حيث عرضت مسرحيتان، وقد كانت المسرحية الاولى على مسرح رمسيس، وكتب عنها في مجلة روز اليوسف في ٢١ فبراير ١٩٢٨ تحت عنوان إسرائيل على مسرح رمسيس، والمسرحية الثانية على مسرح برنتانيا بعنوان (يهوديت) وكتب عنها في مجلة الصباح في ٥ نوفمبر ١٩٢٨، بعنوان يهوديت على مسرح برنتانيا (للمزيد عن الموضوع ينظر علي شلش ١٩٨٦ : ٨٩–٩٠) . يمكننا القول ان خطورت ذلك الدور الثقافي لليهود تعاطفوا مع اليهود كبار الادباء والكتاب في مصر . وذلك لمنع كشف النوايا الحقيقية لليهود في مصر، وضمان المحافظة على استقرار اليهود، ومن الشخصيات البارزة من الادباء و الكتاب نجح اليهود في اكتساب ثقتهم وتعاطفهم، طه حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد وغيرهم من كبار الكتاب والادباء المصريين، وفي الحالات التي فشلوا فيها باكتساب ثقة بعض المثقفين، لكن كانت لهم طرق اخرى لاسكاتهم وعدم اعتراضهم ، وذلك بممارسة الضغوطات عليهم ، واتباع طرق شتى للتغلغل داخل الصحف والارتقاء في المناصب من اجل السيطرة على الصحف او توجيهها، كما انهم عملوا على تشويه صور المثقفين بالاشاعات والتشكيك بوطنيتهم . ولاشك ان بعض كبار المثقفيين في مصر تعاطف مع اليهود، لاسيما طه حسين تلمذ على يديه اسرائيل ولفنسون،، ايضا دعي طه حسين عام ١٩٤٤ الى زيارة المدارس الاسرئلية في الاسكندرية فلبى الدعوة والقى محاضرة عن مساهمات اليهود في الادب العربي، وفي العام ١٩٤٥ قبل رئاسة مجلة الكاتب المصري والتي لعبت دوراً كبيراً في تضليل الرأي العام، واسكاته والتعتيم الاعلامي الذي مارسته على الاحداث في فلسطين والقضايا الوطنية في مصر والتي سنتولها في المبحث الثاني ، كما يظهر تعاطف وتسامح حافظ ابراهيم في قصيدته نشرت في ١٥ نوفمبر من اعلام ١٩٠٨ قالها في جاك رومانو يهودي من اهالي الاسكندرية، كان من رجال المال يعمل عملا رئيسيا في احد المصارف (حافظ ابراهيم ١٩٨٧ : :٢٢١، مامون احمد حسن الخطيب ٢٠٠٣ : ٢٠) . ومما قاله العقاد في مقاله الاولى الذي نشر في ٢٩ يناير ١٩٢٣ في جريدة البلاغ راثياً ومتاسفا لموت احد المفكري الصهيونية اسمه (ماكس نوردو) ففي المقالة الاولى يقول العقاد ((وليس ماكس نوردو

بمجهول في مصر، فقد ترجمنا له بعض ارائه في المجلات قبل عشرة سنوات، وشاعت كتبة بين الادباء من ناشئتنا فقد اولوها وتناقلوها اراءها واستفادوا منها، ولم يكن غافلاً عن صهيونية نوردو فهو يقول في المقاله ذاتها (ولما ظهرت الحركة الصهيونية كان من اعوانها الكبار، وقادتها المعدودين . فش الغارة على الكنيسة الكاثوليكية . ولم يتهيب أن يتهمها بالتحريض على ذبح اليهود في فرنسا ...وظل اخر ايامه غيورا على نشر الدعوة الصهيونية، لاينى كاتبا او خاطبا في تاييدها وشد ازرها (هذه المقالة ومقالات اخرى عرضته لاتهامه من قبل الصحف الوطنية بان اليهود قد نجحوا بشراء قلمه (علي شلش ١٩٨٦ : ٨٧، مامون احمد حسن الخطيب ٢٠٠٣ : ٢٠)، كما انهم حاولوا الالتفاف حول امير الشعراء احمد شوقي من خلال مشاركتهم في المؤتمر العربي لتكريم شوقي حيث قال مراد فرج قصيدة لتكريما له (مامون احمد حسن الخطيب ٢٠٠٣ : ٢٠) ، اما مجال البحث الادبي برز مراد فرج حيث نشر له الكثير من مؤلفاته باللغة العربية اضافة الى هارون زكي وهلال فارحى وغيرهم، وفي مجال التاريخ ايضا برز منهم مؤلفون أمثال ايلى ابو عسل و نسيم ملوك، وكذلك برز منهم في مجال الصحافة يعقوب صنوع ، وقد خصصت بعض الصحف اليهودية ذات الاتجاه الصهيوني كصحيفة الشمس للتحدث عن بعض الشخصيات البارزة في مصر في الفن والعلوم وغيرها من اجل تحقيق اهدافها، والتي سنتطرق لهافي المبحث الثاني .

المبحث الثاني

نشأت الصحافة اليهودية في مصر قبل عام ١٨٩٧ لغاية ١٩٤٨

قبل التطرق الى مراحل الصحافة اليهودي في مصر لابد من الاشار الى أن يهود مصر حققوا ازدهاراً واضحاً على المستوى الثقافي، حيث كانت الصحافة ابرز وسيلة ليس للاتصال فحسب، وانما استخدمت لتحقيق اغراض ابعد، واهداف اوسع، وكما وصفها مؤسس الحركة الصهيوية الحديثة هرتزل حيث اعتقد ان امتلاك صحيفة واحدة حرة هي بمثابة سلاح من فولاذ، يمكن من خلالها ان يقرر سياسة، ويؤدي خدمات، ويقيم علاقات ويأتي باعجب العجاب، اما بدون هذه الصحيفة فهويحارب بسيف من خشب مثل الاولاد(سهام نصار ١٩٩١ : ٩٣) . وقد اشارة عرفه عبده علي ان الصحافة حرية كاملة للتعبير عن تطلعات الطائفة اليهودية ومشاكلها في مصر ، حيث تمتعت الطائفة اليهودية في مصر بكامل حريتها في اصدار الصحف والمجلات والتي بلغت عددها خلال الفترة ١٨٨٧ – ١٩٤٧ نحو خمسين صحيفة، واحد و ثلاثون منها باللغة العربية وقد بثت صحفهم الدعوة بين العرب واليهود للتفاهم والتعاون بينهما، وعمل اليهود منذ البداية على كسب الرأي العام في مصر بصفة خاصة، والعربي بصفة عامة، ومقاومة اندماج اليهود مع العرب، وحشدهم وراء الحركة الصهيونية لخدمة اهدافهم.(عرفه عبده ١٩٩٧ : ١١٨) والتحرك الثاني هو محاولة السيطرة على فكر وعقل

المثقفين المصريين لضمان انحيازهم وتعاطفهم مع الطائفة اليهودية كطائفة مصرية او على الاقل ضمان عدم محاربة مخططاتهم . (محمود سعيد عبد الظاهر ٢٠٠٠: ٥٠) . وقد مرت الصحافة اليهودية في مصر بثلاث مراحل :

اولا : الصحافة اليهودية في مصر قبل عام ١٨٩٧ :

صحيفة ابو نظارة زرقا، اول مجلة هزلية عرفتها مصر، اصدرها اليهودي يعقوب بن صنوع عام ١٨٧٧ كاتب وصحفي، وقد اشتملت على مواضيع مختلفة، نقد للحياة الاجتماعية والسياسية في البلد (ابراهيم عبده ١٩٥٣ : ٤٠-٤١ ، عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠: ٥٧) هاجم من خلالها الخديوي اسماعيل،بشخصية شيخ الحارة رمز الخديوي، فأغضب الحكومة مما ادى الى اغلاق الصحيفة، ونفيه خارج البلاد (سهام نصار ١٩٨٠ : ٤٥-٤٦)، استمر باصدارها في باريس على الرغم من ايقافها داخل مصر، ولكنا هذه المره باسماء مختلفة ليضمن دخولها الى مصر بسبب منعها من قبل السلطات المصرية انذاك، حيث اطلق عليها عدة تسمات منها (رحلة ابي نظارة زرقا – ابو نظارة لسان الامة المصرية الحرة) وغيرها من التسميات (عواطف عبد الرحمن ١٩٧٩: ٥٧، نهى عبد العاطي عايش محمد ٢٠٢٠ : ١٠٩) ويعتبر يعقوبة اول صحفي يهودي في مصر يصدر صحيفة باللغة العربية، اصدر اول صحيفة هزلية اسماها Lamoustique أي البعوضة بالغة الفرنسية، كما تشير المصادر الى انهة اصدر صحيفة باللغة الايطالية occhialino’L تعني النظارة، وكذلك صحيفة الثرثار المصرية (سهام نصار ١٩٩١ : ٩٩،) وقد اشارة المصادر ان صحيفة ابو نظارة كانت تصدر بثمانية لغات، ومن اوسع الصحف انتشار هي فاتحة لعصر الصحافة الفكاهية في مصر، وقد اكدت المصادر عن مدى تاييد ابن صنوع للامة اليهودية و لكن دون ان ينشر في صحفه ما يشير الى تاييده للصهيونية او الوطن القومي لليهود في مصر .ومن الصحف التي اصدرها يهود مصر ايضا صحيفة الكوكب المصري عام ١٨٧٩ اصدرها موسى كاستلى بقيت اربعة اعوام، تناولت مواضيع مختلفة ساسية وادبية وتجارية، كما صدرت لاكاستلي صحيفة ايضا عام ١٨٨٩، سميت بصحيفة الميمونة وقد كانت ذات طابع فكاهي(سهام نصار ١٩٨٠ : ٤٧ -٤٨) ، صحيفة الحقيقة صدرت عام ١٨٨٩ في الاسكندرية كصحيفة ادبية علمية تاريخية تناولت مواضيع مختلفة فضلا عن انها اهتمت بنشر اخبار اليهود في مصر او العالم، وراس تحري الصحيفة فرج مزراحي (سهام نصار ١٩٨٠ : ٤٧ -٤٨) . واصل اليهود نشاطهم في مجال اصدار الصحف وقد اصدرت عام ١٨٩٠ صحيفة نهضة اسرائيل اول صحيفة تحمل اسم اسرائيل، كانت الصحيفة تنشر مباحث دينية وتاريخية يهودية، ولكن حينما راى حاخامات الطائفة الاسرائيلة في القاهرة وبعض عقلاء الطائفة واعيانهم ماقد ينشأ عنها بعض المخاطر التي قد تحدق بهم كطائفة توجهوا انفسهم الى نظارة الداخلية ملتمسين اغلاقها وبالفعل حدث

هذا. كما اصدر اليهودي دافيد يارص عام ١٨٩٤ صحيفة اليانصيب، في العام ١٨٩٥ اصدر سليم رومانيو صحيفة حظ الحياة، واصدر زكي وروفائيل كاهين صحيفة النصيب في العام ١٨٩٨ ، ومما سبق نرى ان اليهود المصريين لم يولى اصدار صحف طائفية خاصة بهم عناية كبير، خاصة خلال الفترة السابقة لانعقاد مؤتمر بال عام ١٨٩٧ ،لم تولي الصحف التي اصدرها افراد من الطائفة، المسائل اليهودية اهتماما كبيرا، فيما عدا صحيفة الحقيقة، اهتمت بنشر اخبار اليهود . على الرغم من ان صحيفة نهضة اسرائيل لم تستمر طويلا، الا انها كانت اول صحيفة متخصصة في الشؤون اليهودية، وربما كانت متطرفة في تناول المسائل اليهودية، او انها رددت بعض الافكار المؤيدة للصهيونية، مما اثار خوف كبار الطائفة وطالبوا بايقافها كما ذكر سابقا، اما فيما يخص بعض الصحف التي اصدرها اليهود في هي كانت كانت بقصد الاسترزاق كصحيفة الكوكب والميمونة، وبعضها الاخر مقاومة ظلم الخديوي والاحتلال البريطاي كصحيفة ابو نظارة زرقا، والبعض الاخر تأييد للاحتلال البريطاني كصحيفة الحقيقة (سهام نصار ١٩٨٠ : ٤٩) .

ثانياً : الصحافة اليهودية ١٨٩٧-١٩١٧ .

بدأ اهتمام اليهود بالصحافة مع بداية النشاط الصهيوني في مصر عام ١٨٩٧، ولكن اعترضتهم مشاكل وعقبات كثير، ولا سيما اللغة من اكثر المشاكل التي تسببت في فشل محاولاتهم لنشر صحفهم، بالاضافة الى ان اليهود المصريين معظمهم لم يكونوا متعصبين للصهيوني، اذ نجد ان الصحف التي صدرت خلال الفترة السابق لم تستمر طويلا .لكن بالرغم من العقبات ومن هنا بدأ اليهود البحث عن طرق تتيح لهم فرصة لنشر افكارهم ومبادئهم لتعريف القراء يهود وعرب بالصهيونية لينتظم في صفوفهم اليهود، ولا يعارضوهم المسلمون والمسيحيون، لهذا فقد بدوا بنشاط ملحوظ في مجال الدعاية للصهيونية، وساعدهم بذلك وجود عاملين :العامل الاول : وجود مصر خارج نطاق الدولة العثمانية،اذا اصبحت البلاد منذ خضوعها للاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢، تتبع الدولة العثمانية من الناحية الاسمية، ومن ثم اصبحت تحت الحماية البريطانية مما سهل لليهود الحرية في العمل، العامل الثاني : حرية الصحافة في مصر حيث طالب اليهود خلال تلك الفترة باصدار صحيفة عربية يبثون خلالها الدعوة الصهيونية ولكنهم لم يوفقوا بذلك مما دفعهم اللجوء الى الصحف المصرية التي افسح لهم بعضها صدره (سهام نصار ١٩٨٠: ٥٠) . وقد شملت الفترة التي تلت المؤتمر الصهويني الاول في بال ١٨٩٧ ظهور نوعين من الصحف اليهودية في مصر اولها الصحف الصهيونية التي اصدرتها الهيئات والجماعات الصهيونية في مصر، وقد كانت هذه الصحف بمثابة ادوات دعائية لنشر الفكر الصهيوني باللغتين العربية والفرنسية في المجتمع المصري، وقد ارتبط ظهور هذا النوع من الصحف ببدأ النشاط الصهيوني في مصر، ومن هنا بدات تأسيس الجمعيات

التي تجسد دعوتها و افكارها في صحف ونشرات واجتماعات والندوات، وقد احس اليهود بضرورة وجود صحف عربية يبثون من خلالها الدعوة الصهيونية، وبسبب الصعوبات التي واجهتهم في البداية حيث كانوا بحاجة ماسة لتدعيم وجودهم وسط الجماهير اليهودية وتعويض ذلك بالاتصال المباشر اوالعمل على جمع التبرعات وشرح الدعوة الصهيونية وجمع اكبر عدد من الانصار، وقد حاولت بعض الجمعيات الاستفادة من الصحف المصرية وبالفعل وجدت بعض الصحف التي تبنت وجهة النظر الصهيوني والدفاع عنها، وتأتي المقطم في بداية هذه الصحف وذلك نتيجة لتبعيتها المطلقة للاستعمار البريطاني، وقد اتبعت المقطم ساسية الدهاء والنعومة حيث اتاحة الفرصة للكتاب المصريين والكتاب اليهود في التعبير عن وجهة نظرهم في سائر الاحداث منذ بداية الحركة الصهيونية تتجسد في مواقف واحداث محدده في فلسطين ، وبذلك اتاحت الفرصة لليهود للرد على الاتهامات والتحذيرات التي يتناولها بعض المصريين ازاء النشاط الصهيوني في فلسطين، اما المقتطف فقد كانت تنشر بصورة صريحة عن اليهود ونشاطهم وتمدح جهودهم وتتيح لهم الفرصة للكتابة والتعليق والدفاع ، والنوع الثاني الصحف اليهودية التي اصدرتها الطائفة اليهودية في مصر كانت ذات انتماء صهيوني مع تفاوت درجات هذا الانتماء ومستوى التعبير عنه(عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٦١) وقد سعت الصحافة اليهودية في مصر الى كسب القوى السياسية والاجتماعية في مصر الى جانب اليهود، ولاسيما من خلال مد جسور الصداقة او محاولة اقناعها بعدالة الموقف اليهودي، وخلال هذه الفترة ركزت الصحافة اهتمامها لتوصيات مؤتمر بال بخلق وعي قومي وعدم اندماح اليهود بالمجتمعات التي يعيشون فيها، كما انها اعادة كتابة التاريخ اليهودي بهدف ابراز الاضطهادات التي تعرضت لها الطائفة، وضرورة الاهتمام بدينهم، ودراسة التوراة والتلمود من اجل استيعاب المفاهيم التي أرست عليها الصهيونية، وانهم يمثلون امة قومية واحده (عرفة عبده :١١٨) وبالنسبة لهذه الفترة التي تلت مؤتمر بال وحتى صدور وعد بلفور صدرت اكثر من سبع عشرة جريدة يهودية، كان معظمها يصدر باللغة الفرنسية وبعضها باللغة العربية، منها وخلال خلال تلك الاثناء اصدر اليهود منذ عام ١٨٩٧ حتى ١٩١٧ عدة صحف لم تعمر طويلا كم ذكرنا انفا منها :

١- مجلة العائلة : اصدرتها اسنتير مويال في القاهرة عام ١٨٩٩ لم تعمر طويلا ولكن بسبب قلة اعداها لم يمكن معرفة اتجاهاتها الحقيقية . وقد ذكرت سهام نصار ان من خلال تتبع اعداد هذه المجلة نجد انها اهتمت بان تجعل نفسها مجلة كل عائلة مصرية بصفة عامة وجريدة الاسرائيليين بصف خاصة وعنيت المجلة بنشر المسائل التي تهم الطائفة اليهودية، واهتمت ايضا بنشر مواضوعات في التعاون الاسري وكتبت عن كرم اثرياء اليهود واحسانهم امثال ال رتشيلد .

٢- مجلة التهذيب عام ١٩٠١ - ١٩٠٣ اول صحيفة يهودية باللغة العربية بعد صحيفة نهضة اسرائيل، اصدرها مراد فرج ليشع اهتمت بمشاكل طائفة اليهود القرائي في مصر، ومشاكل اليهود بصفة عامة واستمرت لمدة عامين.

٣- صحيفة الرسول الصهيوني (Lamessager sioniste) اصدرتها جمعية بركوخيا الصهيونية بالاسكندرية ناطقة باللغة الفرنسية، صحيفة تدعو للاهداف الصهيونية، ثم تغير اسمها عام ١٩٠٢ الى (مباسرت زيون) Mebasserth Zion .(سهام نصار ١٩٩١ : ١٠٠)

٤- صحيفة مصر اول محاوله لاصدار صحيفة صهيونية في مصرعام ١٩٠٤ باللغة العربية راس تحريرها اسحق كارمونا الناشر اليهودي وقد دعت هذه الصحيفة الى الالتفاف حول اهداف الجمعية الصهيونية وضرورة تعريف المصريين بالاهداف الصهيونية لكنها لم تستمر لفترة طويلة . (سهام نصار ١٩٨٠ : ٥٤)(محمود سعيد عبد الظاهر : ٥٢)، وكانت بمساندة رئيس الاليانس الاسرائيلي الدولي بفرنسا ومقره في باريس .

٥- صحيفة الارشاد صدرت عام ١٩٠٨ باللغة العربية، كانت تصدر مرتين في الشهر ومن ثم ثلاث مرات، اصدرها فرج سليم ليشع وانضم اليها نخبة من الشباب القرائين منهم موسى يوسف وبنطوب يهودا ومراد فرج وامين فرج، اهتمت الصحيفة بشؤون الطائفة اليهودية وامتازت بقوة مقلاتها والدعوة الى الاصلاح، ولكنها توقفت بسبب العقبات التي تحدثنا عنها سابقا ومعها توقف صدور الصحف العربية لليهود في مصر فترة طويلة من الزمن، شهدت البلاد خلالها صدور عدد من الصحف باللغتين الفرنسية والعبرية . ولابد من الاشارة الى في عام ١٩١٢ صدرت عن جماعة انصار الثقافة العبرية (المجلة الاسرائيلية في مصر) واستمرت تصدر بانتظام حتى العام ١٩١٨ باللغة الفرنسية .

ثالثاً : الصحافة اليهودية والصهيونية مابعد صدور وعد بلفور حتى العام ١٩٤٨ .

ومع نشوب الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور لقد شهدت مصر نشاطاً صهيونياً مكثفاً، عبر عن نفسه من خلال المنظمة الصهيونية التي انشئت، والصحف التي اصدرها اليهود، خلال هذه المرحلة انشئت المنظمة الصهيونية عام ١٩١٧ بجهود مكثفة من قبل المحامي الصهيوني ليون كاسترو والذي اصدر لمجلة الصهيونية الاولى عام ١٩١٨ La Revue sioniste)) حيث كانت تنطق باللغة الفرنسية وكانت لسان حال الممنظمة، ومن خلال تتبع بعض اعدد المجلة نجد ان هدف المجلة هو خلق وطن لليهود في فلسطين يتحدث اليهود فيه بلغتهم، ويحقق لنفسهم بداخله الحرية والعدالة، ويجعلون من القدس قلب اليهود النابض (سهام نصار ١٩٨٠ : ٥٥). كما اصدرت الطائفة اليهودية عام ١٩١٧ مجلة ناطقة باللغة الفرنسية تدعى النهضة اليهودية، استمرت لثلاث سنوات ثم توقفت وكانت بمثابة منبر تعبر الطائفة من خلاله عن

افكارها ومصالحها . شهدت مصر خلال الفترة السابقة صدور صحف يهودية باللغة الفرنسية تهتم بالمسائل الصهيونية ، وذلك حرصت على اصدارها باللغات الاجنبية لا يفهمها الغالبية العظمى من ابناء هذا الشعب، ربما خوفا من القائمين على هذه الصحف من الافصاح على افكارهم ونواياهم الحقيقية بلغه يفهمها العرب، قد تؤدي الى القيام باعمال تفشل مشاريعهم ومخططاتم . والعامل الاخر هو ان غالبية اليهود الذين اشتغلوا بالنشاط الصهيوني كانوا من اليهود الاجانب الذين لم يكونوا يتقنون اللغة العربية (سهام نصار ١٩٨٠ : ٥٥) وقد اعتمدت المنظمة الصهيونية عى هذه المجلة لتحقيق عدة اغراض :

١- تثقيف الجماهير اليهودية في مصر، وتوعيتهم بابعاد المشكلة اليهودية واهداف الحركة الصهيونية وتعبئتها من اجل مساندة انشاء الوطن القومي في فلسطين .

٢- الترويج للفكر الصهيوني بين قيادات الرأي العام المصري والتي كانت تمثلها كبار الساسة والمثقفين المصريين وخصوصاً تلك المجموعات التي درست في الجامعات الاوربية وتاثرت بالفكر الليبرالي وكان يطلق عليها المجموعة العلمانية او التيار القومي المصري في مواجهة المجوعات الاخرى التي كانت تمثل الاتجاهات الاسلامية وتبدي تعاطفا مع التيار العربي .

٣- استخدام مصر كمنبر للدعاية الصهيونية في المنطقة العربية والاسلامية بأكملها وقد عبرت المجلة عن ذلك بوضوح في كثير من اعدادها، اذ برزت اهمية كسب الراي العام في مصر الى جانب الحركة الصهيونية ادراكا لقدرتهم على التاثير على الدول العربية والشرقية وحرصا على استثمار مصر و يهودها في بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، خصوصا وان الجالية اليهودية في مصر، بما كانت تملك من ادوات التاثير الاقتصادي والاجتماعي، كانت تعد اقدر الجاليات اليهودية في الشرق العربي على القيام بهذه المسؤولية الضخمة .

٤- إذا كانت المجلة الصهيونية تعد فاتحة النشاط الصهيوني العلني في مصر، فأن الهيئات الصهيونية اعتبرتها غير كافية بسبب اقتصارها على جمهور محدد من اليهود المصريين ممن يتقنون الفرنسية، ورأت هذه الهيئات ضرورة ايجاد لسان صهيوني ناطق باللغة العربية يتولى الدفاع عن المصالح الصهيونية، ويخلق جسر للتفاهم مع الشعب المصري مباشرة ويكون اداة فعالة للرد على الاتهامات والاراء التي تنشرها الصحف المصرية خصوصا تلك الصحف التي تبدي اهتماما وتعاطفا مع الشعب الفلسطيني في صراعه مع الصهيونية .(عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٦٦، مامون احمد حسن الخطيب ٢٠٠٣ : ٤٣-٤٤).

لذلك سرعان ما انشئت صحيفة ناطقة باللغة العربية (صحيفة اسرائيل) عام ١٩٢٠ تصدر في القاهرة والاسكندر صباح كل خميس بثلاث لغات (العربية والفرنسية والعبرية)، ومسؤولين عن الطبعة الفرنسية والعبرية البرت موصيري وزوجته ماتيلدا وابنه وادارتها مستقلة، وفي مبنى مجاور لها تصدر النسخة العربية والمسؤول عنها ورئيس تحريرها سعد يعقوب مالكي، استمرت

الصحيفة تصدر باللغة الفرنسية حتى العام ١٩٣٩ بالرغم من وجود صحف اخرى تصدر باللغة الفرنسية .(سهام نصار ١٩٨٠ : ٥٦، محمود سعيد عبد الظاهر : ٥٤). اما النسخة العبرية استمرت بالصدور وبشكل متقطع حتى العام ١٩٣٣، بالنسبة لصحيفة اسرائيل باللغة العربية فقد استمرت اربعة عشر عاما على تحقيق اهدافها، واصبحت اول صحيفة يهودية تصدر في مصر بعد تصريح بلفورويدت المشروع اليهودي في فلسطين، اصبحت هذه الصحيفة المنبر الرئيسي للدعوة لهم في مصر . وقد صدرت الرخصة لها في يناير ١٩٢٠ باسم موسى قطاوي رئيس الطائفة الاسرائيلية على انها صحيفة دينية للطائفة ، لكنها اصبحت ناطقة باسم الحركة الصهيونية في مصر وتنشر اخبارها وترد على اعدائها ، وكما وتشير المصادر الى ان الصحيفة كانت تنشر اعلانات الشركات الصهيونية العاملة في فلسطين، وتدعو اليهود المصريين لشراء اراضي هناك عن طريق وكيل الشركاة بالقاهرة. (محمود سعيد عبد الظاهر : ٥٥) . بينما كان يتولى منصب رئيس التحرير البرت موصيري استمرت الصحيفة تصدر بالرخصة الممنوحة لموسى قطاوي حتى عام ١٩٣٩ حينما طلب تنفيذ قانون المطبوعات الجديد، فلبت الطلب مدام ماتيلدا موصير التي اصبحت مسؤولة عن اصدار الصحيفة بعد وفاة زوجها وقدمت الاخطار القانوني وضمانا من بنك موصيري (سهام نصار ١٩٨٠ : ٥٦، سهام نصار ١٩٩١ : ١٤٢) . وتتلخص رسالة اسرائيل كما جاء على لسان رئيس تحريرها سعد يعقوب مالكي في (تعريف اليهود الناطق بالضاد في كل قطر باحوال العالم الاسرائيلي والعمل على ايجاد شبه رابط معنوي بين يهود الشرق والدعوة للاتحاد والتضامن وايجاد مجلس طوائف يهودي شرقي) . اما موقف الصحيفة من وعد بلفور فقج حددته على النحو التالي (ان تأييد الوطن القومي والدعوة اليه من اهم مبادئنا لأننا واثقون أن دعوة اليهود الى فلسطين سوف تعود بالخير الجزيل على الشرق عامة وفلسطين خاصة، لهذا دعوا بحراره وايمان الى وجوب تعضيد هذا المشروع الانساني الذي يرمي الى انهاض بلاد مقفرة وأحياء أرض موات وقد دعونا بلسان عربي مبين على رؤوس الاشهاد ليعلم الجميع من عرب ويهود أن اليهود إذا ما عادوا الى فلسطين فانهم لايعودون غزاة فاتحين ولكن بناة عاملين للخير ومنفعة للجميع .... ولو كان اليهود يبطنون خلاف ما تظهر لما نشرنا انباء هذا الوطن القومي والامال المعلقة عليه بلسان عربي يفهمه العرب) (عواطف عبد ال حمن ٢٠١٠ : ٦٥) . وقد حذرت السيدة ملتيدا اليهود من احتمال توقف الصحيفة عن الصدور اذا لم يبادر اليهود في مصر والشرق بمساعدتها، وبالفعل توقفت اصدار الصحيفة باللغة العربية، بعد ان اشاع عليها كبار الطائفة في مضر بارتكاز اهتمامها على الطبعة الفرنسية .وهكذا نستطيع القول ان صحيفة اسرائيل اهتمت بنشر كل مايخص النشاط اليهودي في العالم، ونشر اخبار الحركة الصهيونية في فلسطين واهدافها . ومن الصحف التي صدرت ايضا خلال هذه الفترة (الاتحاد الاسرائيلي) مجلة ادبية علمية اسبوعية مصورة باللغة العربية(

يعقوب لاندوا ٢٠٠٠: ٦٦٩) اصدر عددها الاول في ٢٠ ابريل عام ١٩٢٤ على نفقة الاتحاد الاسرائيلي للقرائيين في مصر، تصدر المجلة اثنى عشر صفحة من الحجم الصغير وتطبع بمطبعة الصباح ومرتين في الشهر، وقد تعاطفت هذه الصحيفة مع الحركة الصهيونية على الرغم من ان هدفها الاساسية نشر اخبار الطائفة اليهودية، ففي عددها الثالث نشرت صور اللورد بلفور، وتحتها نص الوعد الذي اعطى الحق لليهود بأنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وكذلك قامت بنشر عدد من زعماء الحركة الصهيونية، واكدت على صهيونية اليهود القرائين من خلال اعلانها ان القرائين اليهود في مصر ضموا صوتهم الى جميع اليهود في العالم في ان تكون فلسطين لهم عامة، وقد كتبو بذلك كتابا اكدت راي بلفور في ان تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود، فضلا عن تقدم المساعدة المادية والمعنوية ليهود فلسطين ، على الرغم ان هذه الصحيفة حاولت في عددها الاول اثبات ولائها وانتمائها لمصر من خلال نشر صورة الملك فؤاد . ولابد من الاشارة الى حدث مهم وهو ان الصحيفة عملت على تكذيب صحيفة الاهرام عندما نشرت عنهم، حيث ردت على ذلك واكدت ان اليهود القرائين لا ينتمون للصهيونية وانهم معارضين للحركة . وقد لاقت هذه الصحيفة ترحيب من قبل بعض الصحف والمجلات منها ابو الهول والصباح والسيف والنيل وصحة العائلة وغيرها من الصحف . (للمزيد ينظر عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٦٦، سهام نصار ١٩٨٠ : ٦١- ٦٣) ومن الصحف التي ظهرت خلال فترة الثلاثينيات صحيفة الشمس في ١٤ سبتمبر عام ١٩٣٤ جريدة اسبوعية جامعة رئيس تحريرها سعد يعقوب مالكي حيث اشارت في عددها الاول هدفها نشر الفضيلة ومحاربة الفساد اذ لاقيمة للادب والعلم والثقافة بوجه الاجمال ان لم يكن اساسها الخلق المتين ومعرفة الواجبات الانسانية حرصا على سلامة المجتمع من التدهور والانحلال في مصر خاصة والشرق عامة كما اهتمت بشؤون الطائفة اليهودية ومعالجتها حتى تبلغ مؤسساتها ما تطمح له من تقدم ورقي والوصول الى المكانة الجديرة بالطائفة (للمزيد ينظر صحيفة الشمس ١٤ سبتمبر ١٩٣٤). ولكن عندما تتبع اعداد الصحيفة تجدها عملت لخدمة الصهيونية واهدافها المتمثلة بالعودة الى فلسطين واقامة وطن قومي لهم في فلسطين ولتحقيق ذلك اتبعت طرق عديده منها ايجاد رابطة قومية بين يهود الشرق من خلال نشرها عن حياة الطوائف اليهودية في العالم عامة والشرق خاصة، كذلك عينت مكاتبين لها في معظم بلدان الشرق وكذلك في اوربا لتزويدها بالمعلومات عن حياة اليهود في تلك الدول لتقوم بنقلها الى اليهود في الشرق ليكونوا على علم باخبار الطائفة في كل انحاء العالم، وعملت على تقوية اليهود في الشرق . وقد لاقت الصحيفة تشجيع وترحيب من كبار الشخصيات امثال اسرائيل ولفنسون استاذ الدراسات السامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة حيث نشرت اقواله في الصحيفة التي بعثها الى رئيس تحرير الصحيفة سعد يعقوب مالكي والمتضمن (لقد سرني مارأيت منكم من العزيمة على نشر جريدة تكون لسان

حال الشعب اليهودي بالديار المصرية ... ان هذا عمل جريء سيؤدي الى انقلاب في الحياة الاجتماعية والادبية لليهود ليس في الامصار المصرية فحسب بل في الاقطار الشرقية والاسلامية التي فيها جماعات وطوائف بني اسرائيل) وغيرها من الشخصيات التي رحبت بهذه الصحيفة لانها تخدم مصالح الطائفة (للمزيد ينظر سهام نصار ١٩٨٠ : ٦٥) اما بالنسبة للقراء اليهود وكما ذكرت دكتورة عواطف اهمية هذه الصحيفة بالنسبة لهم حيث طالبوا بتحويل الصحيفة الى صحيفة يومية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية بسبب السخط الذي تفشى بين الشعب المصري ضد اليهود وخاصة بعد وضوح المخطط الصهيوني للعرب حيث اكدوا على ضرورة تجديد الدعوة من اجل اصدار الشمس يومياً لكن هذه المطالب بأت بالفشل، وقد اصدرت صحيفة الشمس طبعة باللغة الفرنسية في سبتمبر ١٩٣٥ بعنوانkadima)) اهتمت الطبعة بنشر الموضوعات التاريخية واخبار الطائفة اليهودية في مصر والعالم (عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٧٥، سهام نصار ١٩٨٢ : ٦٦) . لم يتم تعطيل الصحيفة الا بعد ان ادركت الحكومة المصرية بسبب الشكاوي التي قدمتها الجامعة العربية الى ادارة المطبوعات المصرية، اتهمت الصحيفة بالدعوة لتاييد مطامع الحركة الصهيونية في فلسطين والطعن بالجامعة العربية، وانها تصدر باموال صهيونية فتم تعطيلها اعتبارا من ١١- ٦ -١٩٤٨ ومصادرة اعدادها (عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٧٥، سهام نصار ١٩٨٠ : ٦٦). وهكذا بالرغم من الدعم التي حصلته عليه الصحيفة من كبار الكتاب والشخصيات الا انها تم تعطيلها . ومن الصحف التي صدرت ايضا ف صحيفة صوت اليهود (Lavoix juive)، لمؤسسها البيرستراسلسكي رئيس فرع التصحيحيين في مصر عام ١٩٣١ ناطقة باللغة الفرنسية (احمد محمد غنيم / احمد سيد سيد ابو كف : ١٩٦٩ : ١٠٣)، لم تختلف هذا الصحيفة عن الصحف السابقة بالاهداف ايضا هدفت الى دعم المخطط الصهيوني ، ويتم تمويها من قبل الرأسماليين اليهود . كما اصدر جاك رايات صحيفة المنبر اليهودي نهاي العام ١٩٣٦ باللغة الفرنسية، لعبت دوراً كبيراً في الدعاية للحركة الصهيونية في مصر. (عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٧٥، سهام نصار ١٩٨٠ : ٦٧-٦٨) وفي ١٧ ابريل من العام ١٩٣٧ اصدرت جمعية الشبان القرائين في القاهرة مجلة الشبان القرائين، باللغتين العربية والفرنسية بأشراف توفيق ابراهيم عبد الواحد مجلة نصف شهرية حيث وضعت خطة لها متمثلة بالعمل على نهضة الطائفة ورقيها، واظهار القومية اليهودية خالدة مخلدة، تكوين رابطة قومية، ايجاد رابطة قوية بين القرئيين في مصر والقرائين في شتى بقاع العالم من اجل تحقيق الاتصال وتبادل الثقافة الفكرية والادبية . ومثلها من غيرها من الصحف الداعمة للحركة الصهيونية حيث توقفت الصحيفة في العام نفسه. (للمزيد ينظر سهام نصار ١٩٨٠ :٦٩) وقد شهدت فترة الاربعينيات من القرن العشرين وقبل قيام دولة اسرئيل عام ١٩٤٨ اصدار مجموعة من الصحف منها التسعير ١٩٤٤ والكليم

التي اصدرتها جمعية الشبان الاسرائيلي القرائيين مجلة نصف شهرية لا تختلف اهدافها عن سابقتها في دعم طائفة القرائئين وايجاد رابطة لهم ، و اهتمت ايضاً بالنشاط الصهيوني والحديث عن الاضطهاد الذي يلاقيه اليهود و شجعت الهجرة اليهودية الى فلسطين، وبالرغم من توقف كل الصحف اليهودية عن الصدور اعتباراً من عام ١٩٥٤. استمرت جريد الكليم حتى العام ١٩٥٧ ، ولكن ليس بالسياسة التي اتبعتها حيث حرصت على عدم الخوض في الحديث على الانشطة الصهيونية واهتمامها بشؤون الطائفة ونشر اخبار الثورة المصرية . (سهام نصار ١٩٨٠: ٧٥، محمود سعيد عبد الظاهر : ٦٢) صدرت منتصف اربعينيات القرن العشرين مجلة الكاتب المصري كمجلة ادبية شهرية اصدرتها دار الكاتب المصري، صدرت المجلة في وقت ازدهار الادب والثقافة العربية لذلك لقت رواجا كبيرا ومن العوامل ايضا التي ساعدتها على الظهور وجود طه حسين لما له من شهرة وجمهور في مصر وخارجها، اهتمت بنشر الادب العربي القديم والحديث، وتقديم دراسة نقدية ونقل مختارات الادب العربي الى اللغة العربية وكذلك الى اللغات الاوربية، حيث استقطبت المجلة كبار الادباء الذين زودوا المجلة بمقالاتهم وكتاباتهم امثال هنري سايدل كايني وهنري كالية، وادباء العرب امثال طه حسين الذي تولى مهمة الاشراف على القسم الثقافي بالدار ويقوم بنشر المؤلفات والكتب المترجمة، تجهلة المجلة القضية الفلسطينية في اعدادها مما عرضها للهجوم من قبل الصحف المصرية كصحيفة مصر الفتاة، حيث اتهمت المجلة بالخضوع للسيطرة الصهيونية والهدف منها استقطاب المثقفين المصريين لصالح الحركة الصهيونية، وقد اخذت الصحيفة جانب الحياد في ما يخص قضية العرب القضية الفلسطينية، في الوقت الذي كانت تهتم بنشر ابرز انجازات اليهود واسهاماتهم في الثقافة والادب العربي . (للمزيد من التفاصيل عن صحيفة الكاتب المصري(ينظر عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٧٨، سهام نصار ١٩٨٠ : ٧٩) وظهرت صحف ايضا لكن لم تكن ذات انتماء للحرة الصهيونية كصحيفة التسعيرة ١٩٤٤، صحيفة المصباح ١٩٤٦ اشترها البير مزاحي من احد الصحفيين المصريين، اهتمت بالفن ونشر الثقافة وكانت معادية للصهيونية وعملت على كشف المصالح الصهيونية في مجال السينما المصرية والعلاقة بين المنتجين السينمائين من يهود مصر كبار الصهيونيين في فلسطين، كما انها كشفت عن الدور الذي تقوم به الصهيونية في محاربة الشركات السينمائية في مصر وفلسطين (عواطف عبد الرحمن ٢٠١٠ : ٨٥) ، وصحيفة الصراحة اصدرها البرت مزراحى عام ١٩٥٠ حيث اعلنت هذه الصحيفة منذ عددها الاول انها صحيفة يهودية مصرية ولم تنشر عن الحركة الصهيونية وكانت اخر صحيفة يصدرها اليهود في مصر(محمود سعيد عبد الظاهر : ٦١) كان قيام اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨ حدثاً ضخماً، اشبه بالزلزال الذي هز حياة يهود مصر واستقرارهم هزاً عنيفا، فبعد ان

اتسمت حياتهم بالاستقرار والهدوء، بدات معاداة مصر شعبا وحكومة لكل يهودي تورط في النشاط الصهيوني (نبيل عبد الحميد سيد احمد ٢٠٠٣ : ٨)

الخاتمة والنتائج :

وفي نهاية حديثنا عن الصحافة اليهودية والصهيونية التي صدرت في مصر، فقد توصلنا الى جمله من النتائج :

١- في مجال النشاط الثقافي ليهود مصر برز الكثير من المؤلفين في مجال الادب والتاريخ والفن .

٢- عمل المثقفين من اليهود على تاسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية للاهتمام باللغة العبرية.

٣- نجد ان بعض الصحف اليهودية التي صدرت بعضها تجارية اصدرها افراد من الطائفة اليهودية، الهدف منها الاسترزاق، وبعضها الاخر كان الهدف منه لسان ناطق للحركة الصهيونية وتحقيق اهدافها في فلسطين .

٤- سعت الطائفة اليهودية من خلال اصدارها بعض الصحف لايجاد رابطة بين يهود مصر ويهود الشرق .

٥- حاولت بعض الصحف اليهودية استقطاب الادباء والكتاب المصريين لما لهم من جمهور كبير في مصر وخارجها

٦- توقفت كل الجرائد والمجلات و الصحف اليهودية عن الصدور عام ١٩٥٤، ماعدا صحيفة الكليم التي استمرت حتى عام ١٩٥٧ .

المصادر والمراجع :

١- يهود مصر والحركة الصهيونية من ١٨٩٧ -١٩٤٨، احمد غنيم، احمد ابو كف، دار الهلال،القاهرة ١٩٦٩ .

٢- ابو نظارة امام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر ١٨٣٩- ١٩١٣، ابراهيم عبده، مكتبة الادب ١٩٥٣ .

٣- ديوان حافظ ابراهيم، حافظ ابراهيم، ج١، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ .

٤- الصحافة الاسرائيلية والدعاية الصهيونية في مصر، سهام نصار، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٩١ .

٥- اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم ١٨٧٧-١٩٥٠، سهام نصار، دار النشر العربي، ١٩٨٠ .

٦- صحيفة الشمس، ١٤ سبتمبر ١٩٣٤ .

٧- يهود مصر، عرفة عبده علي، ايتراك للنشر والتوزيع، ١٩٩٧ .

٨- اليهود والماسونية في مصر دراسة تاريخية ، علي شلش الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٦ .

٩- الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٦ – ١٩٥٤، عواطف عبد الرحمن دراسة تحليلية، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٠ .

١٠-النشاط الصهيوين في مصر قبل قيام اسرائيل من عام ١٨٩٧ -١٩٤٨، فتحي عبد العليم، مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٠ .

١١-يهود مصر دراسة في الموقف السياسي ١٨٩٧-١٩٤٨، محمود سعيد عبد الظاهر، سلسة الدراسات الدينية والتاريخية يصدرها مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، لعدد ١٧، ٢٠٠٠.

١٢-الصحافة اليهودية والصهيونية في مصر ١٨٩٧-١٩٥٤ ، مامون احمد حسن الخطيب، (رسالة ماجستير منشورة) ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٣ .

١٣-اليهود في مصر بين قيام دولة اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨ – ١٩٥٦، نبيل عبد الحميد سيد احمد، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مصر النهضة، ٢٠٠٣ .

١٤-نشأت الصحافة الساخرة في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ابو نظارة أنموذجاً، نهى عبد العاطي عايش محمد، بحث منشور، مجلة الشرق الاوسط، العدد الثامن والخمسون (الجزء الاول) نوفمبر ٢٠٢٠ .

١٥-تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧ – ١٩١٤)، يعقوب لاندوا، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠.